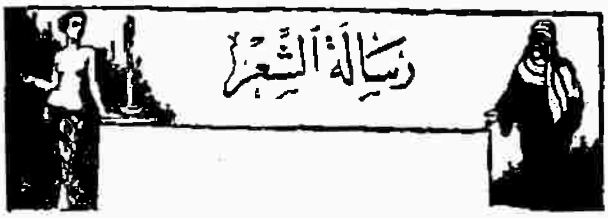


# إلى ... ؟ !

«للشاعر المجهول»

تحدثتَ بالمِهتاف(١) أنك حاضرٌ   لإيناسِ رُوحي بعد بِضْعِ دقائقِ
فكيف ترى عيشي يطول فُجاءتي   على شغَفِ أرواح تلك الشقائق

أُلوفٌ من الأحلام طافتْ فداعبتْ
فؤادَ أسيرٍ ظامئ الروحِ وامق

فما صحَّ حُـلْمٌ في هواك ولا انتهتْ
على اليأس مَوْجاتُ الدموع الدوافق

أأنتَ برغم الصدِّ والدلِّ قادمٌ   لإسعادِ مشتاقٍ وإنجاد عاشق ؟

أمِثلك تَـدنيه الحيـاةُ إلى فتًى
مَريدِ الهوى والشوقِ وَعْرِ الخلائق ؟

وكيف أرى داري على ضِيقِ ساحها
تحيط بديَّان الشموس الشوارق ؟

سألقاك ـ هل ألقاك ؟ ـ في ثوب ضَيغَمٍ
يرى الرفق بالغزلان إحدى البوائق

تعالَ تجدْني جذوةً من صبابةٍ   تسعَّرُ في صدرِ مَشوقٍ وشائقِ

لِنجواكَ أستبقي شبابي فعاطِني
كئوسَ الهوى قبل ابيضاضِ المفارقِ

وأعْزِزْ فؤاداً لو أردتَ جملتهُ
أعزَّ من الشغْواء(٢) في رأس شاهقِ

لقد مالت الدنيا وجافتْ وجانبَتْ   فكنْ مُنقذي من جورها المتلاحق
إذا كنت لي يوماً ولو بعض ساعةٍ   تجودُ بها جُود الحبيبِ الموافقِ
فسوف أرى الدنيا على سوء بغيها   أطايبَ من لَهْوِ الشبابِ الغُرانقِ

* * *

دقائقُ كالأعوام طالتْ ولم تجيء:   حَماكَ إلهُ الحبِّ من كُلّ عائقِ
سيَقْتُلني شوقي إليك فهل أرى   خيالك عند الموت وهو مُعانِقي
أُحِبُّك حُبَّ القلب للوحي فالْقَني   ولو لحظةً يَنْقَدُّ إلى الغيب بارق
شَبَّبْتَ بقلبي ثورةً لم تُنامِها   جوانحُ مَشغوفٍ ولا صدرُ حانق
وصيَّرْتني لا صرتَ مِثلي عِبرةً   لِكُلِّ أُلوفِ الروحِ جَمِّ العلائقِ
فحتَّى متى أحنو عليك ولم أكنْ   بحفظك الميثاق يوماً بوائقِ

أُحِبُّك حُبَّ العين للنور فاهدني
إلى الصبر عن لقياك إن كنت صادقِ

وهل أبصر الراءون من عُصبة الهوى
نظيرَكَ في أوهامِهم والحقائقِ ؟

لكَ المجدُ بينَ العاشقين فولِّني   قضاءَ الأسى بين القلوب الصوادقِ

أُحِبُّك حُبًّا لو تمثّلتَ وَقْدَهُ
لأمسيتَ في كربٍ من الحزن ساحقِ

* * *

إلى الله أشكو ما أعانيه من جوًى
هو الدهرُ يَرمي بالصروف الصواعق

إلى خالق الأرواح أشكو بَلِيَّتي   بِرُوحٍ غَدورٍ في الغرام ومارق

تؤرِّقني أطيافُ ذكراهُ سُحْرَةً
بِرَوْعٍ كأهوال الخطوب الطوارق

فما الذنبُ؟ ماذنبي وما كنتُ في الهوى
سِوَى شاعرٍ للصدقِ في الحبِّ خالقِ

ستَطْوي أحابيلُ الملاحِ وتنطفي   على الدهرِ نيرانُ الشجون المواحقِ
ويبقى نَشيدي في هواكَ وثيقةً   تُسجِّلُ أحلامَ القلوب الخوافقِ

« الشاعر المجهول »

(١) المهتاف : هو التليفون

(٢) الشغواء : العقاب بضم العين